

عبد الملك مُرتاض؛ الأديبُ الطَّرِيفُ واللُّغَوِيُّ الحَرِيجُ والنَّاقِدُ الحَرِيتُ
-قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في مُهْضَة الأدب العربيّ والجَزائريّ-.

Abdelmalek Mortad; the witty writer, linguist, pro-producer, and sharp critic
-A reading of Abdelmalek Mortad's contributions to the renaissance of Arabic and
Algerian literature.-

يونس بوناقة

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر / الجزائر younnes.bounaga@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2025-09-10 تاريخ القبول: 2025-10-28 تاريخ النشر: 2025-12-14

مُلَخَّصُ البَحْثِ

تستهدف هذه الدراسة أبرز الاجتهادات والإسهامات العلمية والفكرية والإبداعية للأديب واللغوي والنقاد الجزائري الفد عبد الملك مُرتاض 2023/1935م، وذلك من خلال استنطاق مختلف نصوصه الأدبية الإبداعية، واستظهار أهم القضايا النقدية واللغوية الجديدة التي وردت في مؤلفاته اللغوية والنقدية الجمة، وهي تصل زهاء ثمانين مؤلفاً، وما تزال اليوم بحاجة للزيد من الدراسات الجادة، ولا مراء أن كثرة الأبحاث التي كانت هذه التأليف محورها لبرهان جلي عن مدى خدمة هذا الناقد اللودعي للغة والأدب العربي. إذ اغتدى اليوم مرجعاً مهمماً في حقل اللغويات والنقديات لكثير من الباحثين والمهتمين بميدان اللغة والأدب العربي، وكثيراً ما كان منهاضاً على أصالة ونصاعة اللسان العربي، وداعياً إلى حفظه من اللحن والزيف اللغوي.

الكلمات المفتاحية: عبد الملك مُرتاض، إسهامات، الأدب العربي، الأدب الجزائري، اللغة، النقد.

Abstract:

This study targets the most prominent scientific, intellectual, and creative contributions of the distinguished Algerian writer, linguist, and

critic Abdelmalek Mortad (1935-2023), through an examination of his various creative literary texts and highlighting the most important new critical and linguistic issues that appear in his numerous linguistic and critical works, which number around eighty and still require further serious study. There is no doubt that the abundance of research that has focused on these works is clear proof of the extent to which this prolific critic has served Arabic language and literature. Today, he is an important reference in the field of linguistics and criticism for many researchers and those interested in the field of Arabic language and literature. He was often an advocate for the authenticity and purity of the Arabic language, calling for its preservation from linguistic corruption and deviation.

Keywords: Abdelmalek Mortad; contributions; Arabic literature; Algerian literature; language; criticism.

1. مُقَدِّمَةٌ:

متى ما كان الحديث محوره الإبداع وأهله فإنه سيغدو حديثاً سَيِّقاً، وحينما يخصّ الحديث عن مُبدعينا العرب المعاصرين فلا مُشَاخة أن يظل حديثاً مُستأنساً به جَدّاً، إلى أن يدور فلكُ القول حول عبد الملك مُرتاض "أديباً، ولغوياً، وناقداً" فلا مرء أن يصير الحديث أسراً أَسْراً، ولا مُوجب لذلك إلا أننا نُلقي أنفسنا أمام أبرز الأُدباء والنقاد العرب المعاصرين، وكبرؤده منوط أساساً باعرّزه بالُّغة العربيّة وجمالها المتفرد، وغوصه في سائر عُلوم الأدب العربيّ، وهو ما أكسبه ثقافة نقدية مائة على وجه الخُصوص.

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّافذ الحريّت - قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في خُصّة الأدب

العربيّ والجرازيّ.-

وكثيرةٌ هي الأبحاث والدراسات التي كان مدار الحديث فيها منصّباً حول شخصيّة عبد الملك مُرتاض الأدبيّة والنّافذة، وهي المتناقلة من بحثٍ إلى آخر ثرى، وكما أنّ تلامذته لم يتأخروا عن الإدلاء بدلوهم في جريل اجتهداته في ميدان اللّغة والأدب سواء فيما هو مُتعلّق بالدراسات التّراثيّة أو ما بعدها، ومّا صادفناه من شهادتٍ صادقة تصف مدى العلاقة الطّيبة النّبيلة فيما بين الأستاذ وطالبه، ما قاله طالب الشّيخ واصفاً إياه: "عبد الملك مُرتاض كاتبٌ مُبدعٌ يمتلك ناصبةً البيان وإشراق العبارة وجمال السّبك، مُتحمّكٌ في التّركيب مدهشٌ في البناء، خلال أكثر من نصف قرنٍ زادت مؤلّفاته العلميّة عن ثمانين مؤلّفاً، تفخر به الجزائر، وقد عرفته مُؤرّحاً وناقداً ومُبدعاً، كما عرفته الأقطار العربيّة كلّها منظرًا، ومحاضرًا، ومحلّلاً، ولغوياً، وعضواً في عددٍ من المجامع اللّغويّة، ومحمّكاً في البرامج الثقافيّة والشّعريّة، والمؤسسات العلميّة البارزة في المشرق والمغرب... هذا السُّوربوتي ذو الثقافة الفرنسيّة والاتّصال بالغرب دراسة وثقافة وحدائهُ له تكوينه العربيّ التّراثي ومرجعيتُه العربيّة الأصيلة"¹، ولا ريب أنّ هذا الامتزاج المعرّيّ المكنون في ذات الأديب والنّاقد عبد الملك مُرتاض هو الذي ألبسه كساء التّميّز والفرادة بين سائر النّقاد والأدباء العرب المعاصرين ومن جايّله.

غير أنّ أكثر ميدانٍ اشتهر فيه عبد الملك مُرتاض هو ميدان النّقد الأدبيّ، فلقد كتب فيه مُنظرًا، وكانت له أيضاً إسهاماتٌ جمة في الجانب الإجماليّ، فمضى يوظّف في تحليلاته لبعض النماذج الشّعريّة العربيّة والشّرديّة جلّ مناهج النّقد الأدبيّ المعاصر وفق رؤية نقديةٍ مُعاصرةٍ مُتميّزة، فملج بين أبرز المناهج النّقدية السّياقية: المنهج التّاريخيّ، والاجتماعيّ، والنّفسيّ. وكذا المناهج النّقدية النّسقيّة: المنهج البنيويّ، والسميّائيّ، والأسلوبيّ، وجماليّة التّلقّي، فكانت جلّ تحليلاته لكثيرٍ من النّصوص الأدبيّة لا تخرج عمّا هو مُؤسّس عليه في هذه المناهج سواء أكانت سياقية أو نسقيّة. ولذا تجد اليوم كثيرًا من الباحثين والدّارسين ينهلون من فيض معرف شيخ النّقاد العرب المعاصرين، وهي المعرفة التي استقاها من معين التّراث العربيّ ترةً، ومن الفكر النّقدّي والفلسفيّ العربيّ المعاصر ترةً أخرى، ليكون بذلك عقلاً موسوعيّاً، وقلمًا نصّاحاً بحقّ خدمة لميدانه المشتغل فيه.

2. عبد الملك مُرتاض من خلال آثاره الأدبيّة الإبداعية:

بوخر الأدب الجراؤي بعددٍ غير قليلٍ من الأدباء المبدعين الذين أظهروا براعتهم الكتابية، ومنهم من طاع صيته في الساحتين الأدبية والتوثيقية، على غرار: محمد البشير الإبراهيمي، محمد العيد آل خليفة، حبيب السايح، أحلام مستغانمي، واسيني الأعوج، عبد الملك مُرتاض، وغيرهم كثير، وقد تباينت كتابات كل أديبٍ عن آخر نظراً للمواضيع المتطرق إليها، إلا أن التيمة المشتركة فيما بينهم جميعاً؛ هي حبّ الانتماء للوطن.

ويعدّ الأديب الجراؤي الأملعي عبد الملك مُرتاض من أبرز الأدباء العرب المعاصرين الذين كاع صيتهم في الساحة الأدبية الوطنية والعربية، حيث تقنن هذا الأديب في تدبيح أعمالٍ أدبية مائة في عالم السرد، على غرار الكتابة القصصية، أشهرها مجموعته القصصية (هشيم الزمان)، وكذا تجربته الأدبية الفنية الرائعة في فن الرواية، إذ خلف الأديب بعده كثيراً من الروايات² الأدبية الممتعة التي أبانت عن مدى حذاقتها بالتبحر في فن الرواية، ومنها ما كان مؤزجاً لوقائع تاريخية، حتى عرفت رواياته بمسحتها الواقعية التي تعالج القضايا التلويحية الاجتماعية معاً، ومنها ما كان متعلقاً بالفترة الكولونيالية الفرنسية بالجزائر، ولكم تحتاج منا هذه الروايات اليوم إلى التنقيب فيها واستكناه ما تحويه في تضاعيفها من حمولة لغوية مائة جمالية وفنية.

ولقد أبدع عبد الملك مُرتاض أيضاً في تجربة الكتابة المسرحية³، حيث يعدّ أحد أبرز النقاد الجراؤيين المعاصرين الذين خاضوا تجربة في فن المسرح، فحاول أن ينقل الواقع المعيش بصورة فنية تحاكيه، وذلك من خلال مسرحيته: "نساء للبيع"، و"زواج بلا طلاق"، وهما المسرحيتان الشهيرتان لعبد الملك مُرتاض، وقد حاول من خلالهما تسليط الضوء على ما كان يعيشه المجتمع الجراؤي والعربي آنذاك بشكل واضح وجلي.

ولم يكن الناقد الجراؤي عبد الملك مُرتاض من النقاد المتأخرين في كتابة السيرة الذاتية في الأدب الجراؤي، بل كان ممن تشدّ إليهم الإحالة لاقتفاء أثر الكتابة في هذا الفن النثري المانع، وإن سبقته إليها أسماء جليّة لعددٍ من الأدباء البلّعين على غرار: رمضان حمود من خلال كتابته "الفتى" والتي صدرت بتاريخ 1929م، وكذا ما كتبه الأديب البوع عبد المجيد الشافعي في مؤلفه "ذكريات من بعيد"، وغيرها من الأعمال الأخرى مثل: كتابة عمار بلحسن "يوميات الوجد"، وأيضاً كتابة الأديبة الجراؤية زهور ونيسي "عبر الزهور والأشواك"، وكما أنه قد كتب في

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّافذ الحرّيت -قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في مُخَصّة الأدب العربيّ والجوّاريّ-.

السّيرة الذّاتية الأديب عبد الملك مُرتاض في كتاب أدبيّ بديع معنون: (الحقّر في تجاعيد النّاكرة) الصّادر عن دار الغرب بوهان الجوائر 2004.

وكثيراً ما أشاد طلبة الشّيخ عبد الملك مُرتاض بجهوده الجليّة فيما يقدّمه لهم من علمٍ ومعرفٍ في أيّ ميدانٍ متعلّق بمجال الأدب العربيّ، فها هو يوسف وغلبيسيّ يُشيدُ بعطاء أستاذه المميّز في فن السّيرة الذّاتية وخاصّة في مؤلّفه "الحقّر في تجاعيد النّاكرة" قائلاً: "سيرة ذاتية بديعة، أو رواية الذّات الإنسانيّة المعذّبة وهي تتحلّ مجاهل الحياة منذ أربعينيّات القرن الماضي، طمعاً في طلب العلم يوم كان طلبه في البلاد أفسى منه -اليوم- في بلاد الصّين وبحثّاً عمّا يتاح من لذة المعيشة في زمن قانونه (ولقيت من شظف الأمور شدادها) ..."⁴ فهذه دلالة واضحة عن مدى براعة عبد الملك مُرتاض في كتابة فنّ السّيرة الذّاتية، وإن كانت شحيحةً فيه، بشكلٍ ملحوظٍ وجليّ لدى كلّ قرائه، إلّا أنّه تميّز في هذا الفنّ، وفي كتابة السّيرة الذّاتية الأدبيّة.

لا يخفى على القارئ اللّماح مدى التّحوّلية أو الانتقاليّة البارزة لعبد الملك مُرتاض فيما بين فنون النثر تارةً في القصّة وتارةً أخرى في الرّواية، وأحياناً في المسرح وفي أحيانٍ أخرى إلى السّيرة الذّاتية، وهذا التّحوّل هو الذي أسهم في تباين قراءات النّقاد لشتّى الأعمال الأدبيّة الإبداعية لعبد الملك مُرتاض، فاغتدى اليوم محطّ اهتمام كثيرٍ من الدّارسين، فأصبحوا يؤلّون اهتماماً بالغاً لكتاباتهِ النّثرية البديعة الممتعة، وفي فنّ الرّواية منه بخاصّة، كون أنّ الرّواية صارت قبلة القراء والنّقاد معاً، لكونها محور الكتابة الأدبيّة الإبداعية اليوم.

ولم يكن اشتغال عبد الملك مُرتاض بالجانب النّثريّ في الأعمال الإبداعية غريباً كما هو الحال بالمقابل مع الجانب النّظيريّ والإجرائيّ في ميدان النّقد الأدبيّ، إلّا أنّه لم يمنع من أن يجعل منه قلماً إبداعياً نصّاحاً من بين الرّوائيين العرب، ولمدّ بوزنه يرجعه الكثير من الدّارسين إلى براعته في التّدمج بين فنّيات الرّواية وجماليّة اللّغة التي يسرد بها أحداث رواياته المختلفة، وذلك الذي أكسبه براعةً فنيّةً في كتابة الرّواية بشكلٍ لافتٍ، ومن أبرز روايته التي تترأى فيها البراعة الإبداعية في الكتابة الرّوائية: "صوت الكهف" و"الخنزير"، وكذا "مرايا متشظية"، فهذا الثّالث

قد أبان بوضوح عن مدى مُمكنته في بحر فنّ الرّواية الذي يصفه هو قائلاً باسم "العجائبيّة" Fantastic.

ومن يراجع على سبيل المثال رواية "الخنزير" لعبد الملك مرتاض يتضح له جلياً مدى براعة الأديب في دمج فن الرواية بالتاريخ دمجاً نفعياً وظيفياً بالدرجة العليا بين الغايتين الأدبية والثقافية بل والاجتماعية أيضاً، ومدى حرصه إلى التمهيد في توظيف التاريخ في شكل الحديث عن الثورة الجزائرية والحث على ترسيخ مقومات الهوية الوطنية والعربية معاً للذات المتلقية سواء أكانت جزائرية أو عربية على حد سواء.

3. جماليات البناء الفني في الكتابات الروائية لعبد الملك مرتاض:

حديثنا عن البناء الفني سواء أكان في الشعر أو في النثر لا يمكنه أن يعدل عن الحديث عن اللغة والصورة الشعريتين، والشعرية هنا نقصد الفنية الجمالية، فكثيراً ما ارتبط مصطلح الشعرية في الفهم عند الكثيرين بالشعر، وهذا فهم خاطئ، بل إننا نجد كثيراً من النصوص السردية تحمل أبعاداً شعرية جمالية فنية آسرة، وخاصة في فن الرواية بشكل خاص، والرواية "عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعاً"⁵، وهذا التعريف الأشمل دلالة لفن الرواية، مما صادفناه من تعريف مقدم في مصطلح الرواية من حيث هي فن أدبي نثري.

يرتبط السرد باللغة والصورة السردية ارتباطاً وثيقاً، كارتباط الجسد بالروح، حيث أن اللغة هي المحور الأساسي الذي يعتمد عليه الأديب للوصول إلى قلب متلقي خطاباته، كان من الأجدر به أن يحاول مخاطبة المتلقي بلغة أدبية تتماشى وفقاً وواقعه المعيش، وذلك كون أن اللغة ليست سوى أداة للإبداع، بل إنها كذلك "مفردات الواقع الحياتية والجمالية والمادية والمعنوية والواقعية والروحية، الدائمة والمؤقتة"⁶، وهذا الذي التمسناه بشكل بين في كثير من الكتابات الروائية لعبد الملك مرتاض وفي كثير من أعماله السردية البديعة، وخاصة منها تلك التي وجدناه مؤرخاً بالدرجة الأولى لكثير من الأحداث التي مرت في البلاد الجزائرية، ومن أبرز الروايات كما أسلفنا الذكر التي حملت أيضاً من فنيات اللغة وروعة سبكها، إبداعاً متميزاً في دمج اللغة السردية باللغة الشعرية، صادفنا روايته "الخنزير"، و"صوت الكهف"، و"مرايا متشظية" على وجه المثال لا الحصر، إلا أن الجانب التشكيلي الفني من لغة وصورة كان متميزاً بديعاً في هذا الثالوث من أعمال الروائي عبد الملك مرتاض. إلا أن روايتي الخنزير وصوت الكهف

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّافذ الحريّت - قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في خُصّة الأدب

العربيّ والجرازيّ.-

كانتا "نتاجاً لرؤية ضرورة التجديد والتّمرّد على مبادئ النمطية المباشرة والواقعية الفجّوقانت وثيقة الصّلة بتقنيات الرواية الجديدة الفرنسيّة وإنجازاتها النظريّة"⁷، فكانتا بحقّ قفزة نوعيّة في فنّ الكتابة الروائيّة.

والأمثلة في قضية التّمييز اللّغويّ في كتابات عبد الملك مرتاض الروائيّة كثيرة متعدّدة، وهو الذي عُرِف بين الباحثين بعاشق الصّاد، إلّا أنّ لغته روايّة تعمل عمل السّحر في الذات المتلقية تجرّها جرّاً لما فيها من تشويق وإثارة كبيرتين، ونستدلّ بذلك قوله في روايته "الخنزير": "... يُلائمها ابن الحركي، أحوال مُتأثّبة يجرّ عقدة أبيها، أبوها أبوه علوان للشّعب لا يعبّيان للثورة، أبوك؟ جرفة السّين باعة الحركي دلّ عليه المظليّين أبوه قتل أبوك، أبوها؟ يختلس أموالهم أموالك الشّعب أنت"⁸، فالملحوظ في هذا المقطع السّرديّ تركيز الأديب على ألفاظ معيّنة منها ابن الحركي، الثورة، الشّعب، فهي تدلّ دلالة واضحة على مدى وطنيّة الأديب وحبّ انتمائه لوطنه الأمّ، والبارز أيضاً أنّه كان يستعمل ألفاظاً تحمل في ثناياها حدّة وصلابة وشهامة فهي كالإصااص المميت، فجعل الأديب من لغته وسيلة مباشرة في دمج المتلقّي بنصّه، وهو يحول تصوير تلك الحقبة الزمانيّة.

ومن مراجع كثيرًا من كتابات الأديب الجرازيّ عبد الملك مرتاض يلاحظ كيف أنّه كان صاحب تخيال أدبيّ واسع، يتعيّن بما تحمّل نصوصه الإبداعية أوّلاً، وتقريب الصّورة المراد توصيلها إلى الذات المتلقية من جهة أخرى، كما أنّه يعمد في كثير من الأحيان إلى دمج هذا المتلقّي في نصّه من خلال توظيفه لكثير من الصّور الفنّيّة المؤثّرة، وإنّ كُنّا نعلم بأنّ الصّورة "هي وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها أو كيقية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجيّ، الذي يحكم الشّاعر ويوجّه مسار قصيدته إمّا جانب النّفع المباشر، أو جانب المتعة الشّكلية"⁹، وفي الغالب نجد أنّ أكثر المفاهيم المقدّمة في مصطلح الصّورة الشعريّة (الفنّيّة) تتعلّق بالوظيفة الجماليّة والتأثيريّة، أيّ؛ كيف يمكن للأديب (شاعرًا أو ناثرًا) في نقل الأشياء المجردة إلى أشياء محسوسة، لينقل الجانب المرئيّ إلى محسوس شعوريّ، مبتغيًا بذلك التأثير في المتلقّي (الآخر).

ولا يختلف اثنان في أنّ لغة عبد الملك مرتاض لغة ذات بعد جماليّ وقتيّ آسر، تحمل في طياتها صوراً بالغة التأثير في المتلقّي في كثير من كتاباته الأدبيّة، ومن ذلك ما ذكره في هذا المقطع "... وركضين فيصبح لك منظر

مدهش.. لقد تجنح شعوك الطويل الكثيف وانتشر وراءك في الهواء فأحدث الهواء الذي تطاير عبره العقد الذي أصبح له لمعان كالصّوء الوهاج المومض من تحت إذا نظرت إلى أسفل ومن فوق إذا نظرت إلى عل تبعاً لوقع خطواتك العملاقة المتسلعة التي تسابقين بها الزمن الذي تحرك معك (...). وأنت تسبحين كالسمكة السعيدة الطائرة وهو يتابعك من تحت وأنت تبسمين له من فوق حتى أمسكت بشعوك المنتشر فزلت إلى الأرض حيث الطاهر الحبيب..."¹⁰، لا يكاد يقرأ القارئ هذا المقطع السردّي البديع إلا ويجد نفسه مندمجاً مع النصّ المقروء، حيث عمد الروائي إلى توظيف آليات الصورة الفنّية المؤسسة على عنصر الخيال والانزياح، لما لهما من أثر بالغ في التأثير في الذات المتلقية، فوظف الأديب التشبيه والرمز في قوله: (كالصّوء الوهاج المومض)، (كالسمكة السعيدة الطائرة)، فعمل هذا الترميز والتشبيه مفعولاً بالغاً في استلغاف الذات المتلقية، وجعل النصّ السردّي يحمل حمولة جمالية تتم عن مدى انفساح الفراة الخيالية لدى الأديب، وهي في الأصل نقطة التفاوض فيما بين الأدباء كلهم.

وبالتالي، يبقى عبد الملك مرتاض أحد أبرز الأدباء الجزائريين والعرب الذين حملوا على كاهلهم النهضة بالأدب العربي وجعله أدباً يقلع الآداب العالمية الأخرى، وذلك من خلال أعماله الأدبية المختلفة، على غرار: الرواية، والقصة، والمسرح، وحتى كتاباته في السيرة الذاتية، وكان عبد الملك مرتاض بلعاً ومتميزاً في كتاباته في هذه الفنون النثرية الأدبية الفنّية الماتعة الرائعة.

4. جهود عبد الملك للنهوض باللغة العربية:

لعل الحديث عن اللغة العربية وجمالياتها، والحديث عن الصّاد وسحرها، يقودنا طوعاً إلى التحدّث عن أبرز علماء اللغة العربية الذين اشتهرت أسمائهم بين الباحثين إلى حدّ كبير على غرار: الفراهيدي، وسيبويه، والجاحظ، ابن جني، وابن منظور، وأبو حيان التوحيدّي، والسيوطي، وأحمد أمين، وعبد السلام محمد هلون وصولاً إلى شيخنا البجيل عبد الملك مرتاض، الذي يواه الكثيرون بأنه لغويّ بلع وخريج بحق.

يقودنا البحث في مسألة نهضة اللغة العربية إلى الحديث عن جهود مرتاض في التنظير اللغوي ولا سيما من خلال ما أتى به في كتابه الشهير "نظرية اللغة العربية"¹¹، فالمتأمل في هذا المؤلّف الحصيف يلحظ جيّدا كيف أنّ

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّافذ الحريّث -قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في مُخصّة الأدب العربيّ والجرازيّ-.

مرتاض يستحقّ بحقّ أن يطلق عليه مسمّى المنظر اللّغويّ، فجهوده المقدّمة في تضاعيفه تنبيك عن مدى حرصه على سلامة اللسان العربيّ والنّأي به عن الرّيف اللّغويّ الذي استشرى اليوم في اللّغة العربيّة كثيراً.

وكثيراً ما كان اللّغويّ الجرازيّ عبد الملك مرتاض حريصاً على عدم الإكثار والتّفريط من المصطلحات المعرّبة بل الأصل إمّا العودة إلى الاشتقاق أو النّحت فهما من أصل اللّغة الأمّ، على عكس التعريب الذي نراه لا يستعمله إلا في النادر، وكثيراً ما كان يستهجن ويستنكر كثيراً من المصطلحات النّقديّة المعرّبة على غرار هيرمونيطيقا Hermeneutics.

1.4. توليد واصطلاح المصطلحات النّقديّة:

إنّ المعلوم بين الدّارسين أنّ للمصطلح في اللّغة العربيّة عدد من الآليات التي لا بدّ أن توجد لكي يتمّ وضعه والموافقة عليه من لدن أهل الاختصاص من اللّويّين والمعجميّين، وهي: الاشتقاق، التّرجمة، التعريب، النّحت، المجاز، والتّفريض، وهلمّ سحّباً على باقي الآليات التي يتمّ من خلالها وضع المصطلح في اللّغة العربيّة.

تّما هو ملاحظٌ وبشكّل بارزٍ في كلّ كتابات عبد الملك مرتاض أنّها تتّواحد كثيراً لّلغة التّراثيّة القديمة، وذلك نتيجة تأثّره الكبير بالتّراث العربيّ على غرار كتب الجاحظ وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم، وهو ما انعكس إيجاباً على لغته، فأتضح ذلك جيّلاً في مملسته التّنظيريّة في اللّغة العربيّة، وكثيراً ما كان عبد الملك مرتاض يدعو ويحرص على توظيف اللّغة التّراثيّة في مختلف ميدان اللّغة والأدب العربيّ، وخاصّةً في ميدان النّقد الأدبيّ على وجه الدّقّة، لأنّ ذلك دليل على اعتوّزه بلغته الأمّ، وكذا دعوة صريحةً للتمسّك بها والحفاظ عليها من شتىّ صنوف وألوان اللّحن والرّيف اللّغويّ.

يلاحظُ مُطالع كتابات عبد الملك مرتاض النّقديّة وخاصّةً فيما خطّه في كتابه النّقديّ الهادف النّافع "في نظريّة النّقد" أنّ هذا النّاقد اللّودعيّ لم يترك آليّة من آليات وضع المصطلح إلّا ووظّفها في مصنّفه هذا، وكان من أبرز تلكم الآليات اعتماده على النّحت اللفظيّ Verbal sculpture، والنّحت هو "بناء كلمةٍ جديدةٍ من كلمتين

أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعاً بحظ من اللفظ، دالة عليها جميعاً في المعنى" ¹²، ومن أمثلة ورود التحت في كتابات عبد الملك مرتاض النقدية قوله في خضم حديثه وتبسيطه لنظرية التحليل النفسي التي أتى بها سيغموند فرويد Sigmund Freud، وذكره لمصطلح التحلّفي ¹³، وهو مصطلح قد اصطنعه، ولم يسبق إليه، ولم يتم ذكره قبله البتة من قبل الدارسين ولا النقاد، حيث نحت الناقد من خلال جمع لفظتين هما (التحليل) + (النفسي) في مصطلح واحد مؤكّب وهو (التحلّفي)، سعياً منه إلى اختزاله وتبسيط قراءته على المتلقي، ويكون أكثر قابلية للسماع منه على ما كان عليه مقررًا في أصله، وهذه من أهم مزايا ألفاظ ومصطلحات اللغة العربية أن تكون منحوتة موحدة في مصطلح واحد، شريطة ألا يكون هذا النحت خرقاً لتراكيب العربية ولا مجزئاً مبتوراً ناقصاً يخل بمعنى المصطلح المنحوت.

وأما عن استعماله للمصطلحات المعربة فقلنا فيما مضى ذكره في غير هذا الموضع، أن عبد الملك مرتاض قليل توظيف المصطلحات المعربة في كتاباته النقدية، ومن أمثلة ورود اللفظ المعرب في أعماله ما جاء في سياق حديثه عن التحليل النفسي، وبالضبط عن التحليل النفسي الكلينيكي ¹⁴، ولفظة الكلينيكي هي في الأصل مأخوذة من اللغة الفرنسية Clinique. وأيضاً استعماله لمصطلح أترولوجيا ¹⁵ في كتابه "التسبع المعلقات التي هي في الأصل منقولة من اللغة الأجنبية Anthropologie. وكما أنه كان عبد الملك مرتاض يهاجم ويحدّ بلزّة كثيراً من المصطلحات التي يرى فيها تهجيناً معيماً وغير صحيح على غرار مصطلح الهيرمونطيقا، والذي يقصد به التأويلية، فهذا ما يدلّ دلالة واضحة على مدى مساعيه في الحفاظ على أصالة ونصاعة اللسان العربي، وبعده عن التهجين الذي لا نفع يترجى منه ولا فيه على الباحث العربي.

ومن جهة أخرى تنأى عن آليات وضع المصطلح المعلومة، فغالباً ما كان عبد الملك مرتاض يصطنع مصطلحات نقدية خاصة به، ينماز بها عن غير من النقاد العرب المعاصرين، وحاله هذا لا يختلف فيه كثير من النقاد العرب المعاصرين، أن يجعل كل ناقد لنفسه معجماً خاصاً به يحوي على عدد من المصطلحات التي يصطنعها فتغدو لائقة به فحسب، وذلك راجع لثقافة كل ناقد ومرجعياته الفكرية والفلسفية واللغوية، فعلى سبيل المثال كان

عبد الملك مُرتاض؛ الأديبُ الطّريفُ واللّغويُّ الحريجُ والنّافذُ الحرّيتِ -قراءةٌ في إسهامات عبد الملك مُرتاض في خُصّة الأدب العربيّ والجرازيّ-.

مرتاض يصطنع مصطلحيّ: البنويّة¹⁶ والسيمايّة، وهو يقر بأنّ تَلَفُظ مصطلح البنويّة هو لَحْنٌ لغويّ فاحشٌ ولا يصحّ، لأنّه خرّق للقاعدة الصّرقية ولتُرْكِيْبِيّة الصّحيحة السّليمة، ونفس الأمر بالنسبة لمصطلح السيمايّة.

ويبقى أن نشير، بإيجاز، إلى أنّ اجتهاد اللّغويّ البلع عبد الملك مرتاض يتجلى للقارئ والباحث بوضوح، ويلتمس جيّداً مدى علاقته واتّصاله باللّغة الثّرائيّة، وهي اللّغة الأمّ والمعين الأساسيّ لعبد الملك مرتاض في كل كتاباته على اختلاف أنماطها، سواء أكانت الأدبيّة، أو اللّغويّة أو حتّى النّقديّة. كما أنّه نلّف له اجتهاداً وسعيّاً حثيثاً لتأسيس وتوطيد قواعد اللّغة العربيّة والسّعي إلى الحفاظ عليها من شتّى صنوف اللّحن، ولكتابته الشّهير "نظريّة اللّغة العربيّة تأسيساتٌ جديدةٌ لنظامها وأبنيتها" أجلّ بيّنة حيث أبان من خلالها عن كثيرٍ من القضايا والمسائل اللّغويّة التي تحمّ كل دارسٍ للغة والأدب العربيّ، ولذا كان إقبال الكثير من الباحثين والدّارسين عليه إما قراءة أو قراءة القراءة أو بما تعرف نقد النّقد، للعمل على استظهار القيم الإيجابيّة التي يحملها هذا الكتاب الفريد.

5. عبد الملك مُرتاض في ميزان النّقد العربيّ المعاصر:

يعتج تليخ النّقد الأدبيّ العربيّ الحديث والمعاصر بأقلام قدّمت وما تزال تقدّم لحقل الأدب العربيّ الكثير من المعارف والمعطيات النّافعة ومنها ما هو متعلّق بالمتّجمع بدرجة أكبر، إلّا أنّه يبقى لكل بلدٍ ونّقاده الذين يحملون على كاهلهم تنوير أبناء بلدهم من المثقفين، فلمصر الكثير من النّقاد على غرار: جابر عصفور، صلاح فضل، وفي تونس عبد السّلام المسديّ، وفي المغرب محمّد الولي ومحمّد العمري، وفي الجزائر محمّد مصايف وعبد الملك مرتاض. وهلمّ جرّاً على الكثير من الأسماء النّقديّة الّلامعة في سماء النّقد العربيّ الحديث والمعاصر.

ويعدّ عبد الملك مرتاض من أبرز النّقاد العرب المعاصرين في مجال التنظير والإجراء، ولقد "طرق باب النّقد سنة ألفٍ وتسعمائة وسبع وستين، وهي السّنة الثّانية لنظامٍ سياسيٍّ جديدٍ عرفته الجزائر، تبنّى في خطابه فكرة إقامة نهضةٍ جرائيّةٍ حديثة، تقوم على استعادة الذات ومجدها الصّانع. فأيقظت الحسّ القوميّ والرّوعة العربيّة في نفوس

الجزائريين وتمكّن الأدب من استيعاب ذلك الخطاب...¹⁷، وهذا الولوج المبكر لساحة النقد الأدبي أكسبه ثقافة كبيرة وإدراكاً بالمناهج النقدية، ولم يغفل عنها لا نظيراً ولا إجراءً في مختلف كتاباته، وقد عاصر كثيراً من النقاد العرب ومنهم عبد السلام المسدي وصالح فضل وعبد الله الغدامي وغيرهم الكثير.

ولقد مضى عبد الملك مرتاض يستخدم جل مناهج النقد الأدبي الحديثة والمعاصرة على السواء المعهودة بين الدارسين والباحثين وفق رؤية نقدية متفردة، ويبقى من أبرز المناهج التي عكف على توظيفها إما في باب التنظير، أو في بحر الإجراء والتطبيق، عدد من المناهج السياقية: المنهج التاريخي، والاجتماعي، والنفسي. وأما المناهج النسقية فكثيرة التوظيف والتداول عنده، وأبرزها المنهج البنوي، وجمالية التلقي، والمنهج السيميائي، والأسلوبي، وهو ما نلّفه واضحاً جلياً إما في كتاباته النقدية أو حتى في كتاباته الإبداعية لما يوظف منهجاً ما من المناهج النقدية سواءً السياقية أو النسقية.

وكثيراً ما رأينا في كتب النقاد العرب حديثهم عن مسألة التداخل الوظيفي فيما الأدب والنقد، والأصل أنّ لكلٍ منهما غايته، وإن كان يشترك الاثنان معاً في تبيان واستظهار الأبعاد الجمالية والفنية في الأعمال الأدبية، ولقد أعطى عبد الملك مرتاض وجه التمايز، وفي غير موضع واحد من مؤلفه "في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)" بين مدلول مصطلح "الأدب" و"النقد" ومقرّاً بهذا الشأن في قوله: "إنّ الأدب هو الأدب، ولكن النقد هو النقد، وإنّ الأدب ينتمي إلى أشكال التبليغ في مستواها الأرقى، على حين أنّ النقد ينتمي إلى الإيديولوجيات، والثقافات، والاتجاهات الفكرية، والنظريات المعرفية على اختلافها. فالكتابة أدبٍ قوامه الخيال، والنقد كتابة قوامها المعرفة"¹⁸، فالنقد، إذن، هو استظهار وكشف لمختلف الأبعاد الجمالية الفنية التأثيرية الجمالية التي نراها ماثلة في ثنايا الأدب وفي مختلف منجزاته؛ سواءً في القصيدة الشعبية أو في الرواية.

ومن يوجع لغة مرتاض النقدية في جل كتاباته المنتمة إلى هذا الحقل المعرفي يجدها لغة تنتمي إلى لغة يكاد يجيدها هو فقط، ومركزة ودالة غير مبهمّة ولا معقّدة، وهي تعبّر عن كل شيء بكل شيء، وهي لغة دقيقة لاعشوائية، بل نراها لغة تلمّح ما بين صرامة العلم وفنية الأدب، فتحمل في طياتها دلالة فائقة تسترعي انتباه المتلقي وتأسره،

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّاقد الحرّيت -قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في مُخضة الأدب العربيّ والجرازيّ-.

فلا يعسر فهمها ولا إدراكها لدى المتلقين لسلاستها وجزالتها. والأصل أنّ الناقد لا بدّ أن تكون لغته بما ذكرناه ههنا، حتّى يسهل ويسهل على المتلقي الغوص في فكره وفهم أفكاره وتحليلاته.

وإنّ الملاحظ في أعمال عبد الملك مُرتاض أنّها أعمالٌ يتّضح فيه الملوحة البارزة فيما بين مناهج النقد المعلومة: المناهج النّقّدة السّاقية (البراتيّة)، والمناهج النّقّديّة (الجواثيّة)، وذلك ما تبيّنه كثيرٌ من دراساته، على غرار: "التحليل السّيميائيّ للخطاب الشّعريّ تحليلٌ مستويائيّ لقصيدة شنّاشيل ابنة الحلبيّ"، و"السّبع المعلّقات، مقلّبة سيمائيّة أنثروبولوجيّة لنصوصها"، فترة يوظّف في تحليلاته النّقّديّة منهجاً سياقيّاً وتلّة أخرى منهجاً نسقيّاً (نصيّاً)، ويكون ذلك تبعاً لطبيعة الموضوع المتطرّق إليه.

لما رجع الباحث أو القارئ لأعمال عبد الملك مُرتاض يتّضح له جليّاً أنّ توظيف المناهج السّياقية في الأعمال النّقّديّة أو الإبداعية يكاد يكون قليلاً مقلّنةً بالمناهج النّقّديّة النسقيّة التي أفاض في توظيفها، ومن أكثر المناهج الموظّفة عند عبد الملك مُرتاض نجد المنهج التلريخي، والمتمثّل في هذه الأعمال: "الأدب الجرازيّ القديم (دراسة في الجنور)"، "فنون النثر الأدبيّ في الجرائر من (1931-1954)"، "فن المقامات في الأدب العربيّ"، "القصة في الأدب العربيّ القديم".

وأشار عبد الملك مُرتاض في قول له أنّه كان مستهمل بدايات مملسته النّقّديّة مع المنهج التلريخي من خلال كتابه "القصة في الأدب العربيّ" في قوله: "إنّ اهتمامي بالتراسات الشّعريّة اهتمام ضئيل، وربّما يعود ذلك إلى طبيعة التّراسات الأولى التي قمت بها في حياتي العلميّة كانت منصّبة على النثر، فابتداءً من أول كتابٍ ظهر لي القصة في الأدب العربيّ إلى دكتوراه الحقّة الثالثة التي دلّت حول فنّ المقامات في الأدب العربيّ، إلى دكتوراه التّولة التي قدّمتها عن أجناس النثر الأدبيّ في الجرائر، نجد أنّ اهتماماتي لا علاقة لها بالشعر"¹⁹، ليكون المنهج التلريخي هو الطّاعي والغالب من بين المناهج السّياقية في أعمال عبد الملك مُرتاض النّقّديّة.

وأما بالنسبة للمناهج النقدية فقد كانت على النقيض من أختيتها فإننا نلفي عبد الملك مرتاض مُكثرًا من توظيفها على غرار المنهج البنوي، الذي كان أول ما وقفنا عنده من مناهج نقدية نسقية استعملها عبد الملك مرتاض في أعماله النقدية، فهو يقر بأن المنهج البنوي نقيض ما كان عليه الحال في المنهجين التلخيصي والاجتماعي، "لا بيئة، ولا زمان، ولا مؤثرات ولا هم يحزنون، وإنما هو نصٌ مبدعٌ نقرأه، فهو الذي يعيننا، فهو الذي ندرسه ونحلله بالوسائل العلمية، أو الوسائل الأقرب ما تكون إلى العلم" ²⁰، فهذا ما يدل دلالة واضحة أن عبد الملك مرتاض كان لا يمارس تحليلاته النقدية وفق المناهج السياقية إلا في القليل النادر، بل وجد ضالته مع المناهج النفسية التي تخدم توجهه النقدي، وهو يقر صراحة بأن المنهج البنوي يفتح المجال أمام الناقد للتعامل مع النصّ وجها لوجه بعيداً عن أي عوامل أو ظروف خارجية تلفّ حوله كما ألفيناها في المناهج السياقية بشكل واضح وبارز.

كما أن توظيفات عبد الملك مرتاض لباقي المناهج النسقية تبدو جلية واضحة لكل مطالع لمؤلفاته وأعماله المختلفة، ولم يكن اشتغاله في المناهج النسقية على المنهج البنوي فحسب، بل وظف أيضاً المنهج الأسلوبي في كتابه "شعيرة القراءة قراءة القصيدة تحليل وكتب لقصيدة أشجان بماتية"، وكذا توظيفه للمنهج السيميائي في مؤلفه "السبع المعلقات مقلبة سيميائية أنثروبولوجية لنصوصها"، وأيضاً في كتابه "التحليل السيميائي للخطاب الشعري تحليل مستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الحلبي"، وأيضاً في كتابه "تحليل سيميائي وكتب لسورة الرحمن"، ليبقى التحليل السيميائي هو الغالب والظافح في التوجه النقدي الإجرائي لدى عبد الملك مرتاض، لكون هذا المنهج أكثر المناهج التي تعنى باللغة مباشرة، فهو يدرس النظام العلاماتي للغة في الخطاب، ولذا كان أكثر المناهج النقدية عنده.

وبالتالي، فإن هذه المواجهة بين المناهج النقدية في كثير من أعمال عبد الملك مرتاض جعل من هذه الأعمال قبلة لدرسين مختلفين فمنهم من يرغب في التوجه إلى التحليل النقدي وفق المناهج السياقية، ومنهم من يتجه للممارسة الإجرائية وفق المناهج النسقية، فهنا يكون عبد الملك مرتاض قد قدم إسهاماً للقرئ والباحث العربي لأن ينهل من أي اتجاه شاء، ومن أي منهج أراد، فقد فتح هذا التلوج والتنوع في الممارسة الإجرائية لعبد الملك مرتاض في النقد الأدبي المجال واسعاً ومتنوعاً ومفتوحاً أمام الباحثين والدرسين للنقد الأدبي العربي.

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّاقد الحرّيت -قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في نَحْضة الأدب

العربيّ والجرازيّ-.

6. خاتمة:

- وبعد هذه الرحلة العلميّة الشّيقة التي كان مدار البحث فيها منصّباً حول أحد أبرز النّقاد العرب المعاصرين الذين أسهموا إسهاماً مباشراً في نهضة الأدب الجرازيّ والعربيّ، نخلص إلى النّقاط التّالية:
- 1- يعدّ عبد الملك مرتاض فلتة من فلتات زمانه، حيث عمل على النهضة الأدبية في الجرائر والوطن العربيّ معاً من خلال إسهاماته الأدبية واللّغوية والنقدية الماثرة.
 - 2- كانت الأعمال الأدبية الإبداعية التي ألفها عبد الملك مرتاض معالجة لكثير من الأحداث والوقائع التّاريخية والاجتماعية التي مرّت بها الجرائر وباقي بلدان العرب، وهذا ما يجعل من أدبه ذا أهمية نفعية وظيفية كبيرة.
 - 3- يمثّل اللّغويّ البارز عبد الملك مرتاض مرجعاً لغوياً مهمّاً اليوم لكثير من الباحثين والدّارسين والمنشغلين بالدراسات اللّغوية والأدبية العربيّة، فهو من أكثر النّقاد الحريصين والمحافظين على أصالة ونصاعة اللّسان العربيّ من اللّحن والرّيع اللّغويّ.
 - 4- تعدّ إسهامات النّاقد الجرازيّ عبد الملك مرتاض في حقل النّقد الأدبيّ جليّة وبارزة، وذلك من خلال تطعيمه لهذا الحقل المعرفيّ بكثير من الآراء والأفكار ذات الرّؤية المعوقية المتفرّدة المنطلقة من أعماق الدّراسات التّراثية العربيّة وكذا من اجتهادات المفكرين والنّقاد والفلاسفة الغوب المحدثين والمعاصرين.
 - 5- تبقى إسهامات الأديب واللّغويّ والنّاقد الجرازيّ عبد الملك مرتاض جليّة من خلال ما تركه من مؤلّفات تجلّوزت الثّمانين مؤلّفاً، ولعلّ كثرة الدّراسة التي كانت هذه الأعمال هي صلبها وجوهرها لدليل يقينيّ وقاطع عن مدى خدمة هذا النّاقد اللّودعيّ، واللّغويّ البارع والأديب الماهر للغة العربيّة والأدب العربيّ عموماً.

7. الهوامش:

¹ - إبراهيم أبو طالب (22 يوليو 2019) البروفيسور العلامة عبد الملك مرتاض (السوريون يوابته إلى التراث العربي .ملونة د. إبراهيم

² - رباغية الدّم والنار (والتي تضم أربع روايات: نار ونور 1975، جماء ودوع 1978، صوت الكهف 1986، حورية 1988)، الخنزير 1988، ثنائية الجحيم (مرايا متشظية 2000، وادي الظلام 2005)، ثلاثية الجرائر (3 روايات تاريخية: الملحمة 2010، الطوفان 2010، الخلاص 2011).

³ - مسرّخة "نساء للبيع" 1968، مسرّخة زواج بلا طلاق.

⁴ - عبد الملك مرتاض، الأعمال السرّية الكاملة، منشورات مختبر السرد، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، مج 4، ص 05.

⁵ - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغوب للنشر والتوزيع، وهران الجرائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 34/33.

⁶ - محمد عبد المطلب، قراءات في اللغة والأدب والثقافة، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 2015، ص 5.

⁷ - حسين خوري، سمائية الخطاب الرّوائي تحلّيات الحداثة، مجلّة علميّة يصدرها معهد اللغة العربيّة وآدابها، جامعة وهران، الجرائر، العدد 3، ص 175.

⁸ - عبد الملك مرتاض، رواية الخنزير، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجرائر، (د.ط)، 1985، ص 46.

⁹ - جابر عصفور، الصورة الفنّية في التراث النقديّ والبلاغيّ عند العرب، لمركز الثقافي العربيّ، بيروت، ط 3، 1992.

¹⁰ - عبد الملك مرتاض، صوت الكهف، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1986، ص 171.

¹¹ - صدر كتاب "نظرية اللغة العربيّة تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها" عن دار البصائر للنشر والتوزيع بالجرائر، سنة 2012، ويحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام، القسم الأول: تحدّث فيه عن أنثويّة النحو العربيّ وفيه ثلاثة عشر فصلا كاملة، والقسم الثاني: تقويم اللسان وفيه ثلاثة فصول، أما القسم الثالث فاحتوى على أربعة فصول. ويعدّ هذا المؤلّف اللغويّ جامعا لكثير من المسائل والقضايا المتعلّقة باللغة العربيّة وعلومها المختلفة.

¹² - نهاد الموسى، النحت في اللغة العربيّة، ص 67.

عبد الملك مُرتاض؛ الأديب الطّريف واللّغويّ الحريج والنّاقد الحريّث -قراءة في إسهامات عبد الملك مُرتاض في مُخصّصة الأدب العربيّ والجرائريّ-.

13- عبد الملك مُرتاض، في نظريّة النّقد (متابعة لأهمّ المدارس النّقديّة المعاصرة ورصد لنظريّاتها)، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص 136.

14- المصدر نفسه، ص 145.

15- عبد الملك مُرتاض، السّبع المعلّقات، مقابلة سيمائية أنثروبولوجيّة لنصوصها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998، ص 6.

16- ينظر، عبد الملك مُرتاض، في نظريّة النّقد (متابعة لأهمّ المدارس النّقديّة المعاصرة ورصد لنظريّاتها)، ص 190 / 192.

17- شرف فضيل، مستويات الخطّاب النّقديّ عند "عبد الملك مُرتاض" -قراءة في المنهج-، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في النّقد الأدبيّ الحديث والمعاصر، مشوّع الخطّاب النّقديّ في الجزائر بين النّظريّة والتّطبيق، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2014، ص 21.

18- عبد الملك مُرتاض، في نظريّة النّقد، (متابعة لأهمّ المدارس النّقديّة المعاصرة ورصد لنظريّاتها)، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010، ص 30.

19- جهاد فاضل، أسئلة النّقد (حوارات مع النّقّاد العرب)، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا/ تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص 215.

20- عبد الملك مُرتاض، الألغاز السّبعيّة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص

8. قائمة المصادر والمراجع:

1- جابر عصفور، الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، ط 3، 1992.

2- جهاد فاضل، أسئلة النّقد (حوارات مع النّقّاد العرب)، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا/ تونس، (د.ط)، (د.ت).

3- حسين خيري، سيميائيّة الخطّاب الرّوائيّ تحليّلات الحداثّة، مجلّة علميّة يصدرها معهد اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة

وهران، الجزائر، العدد 3.

- 4- شارف فضيل، مستويات الخطاب النقديّ عند "عبد الملك مرتاض" -قراءة في المنهج-، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في النقد الأدبيّ الحديث والمعاصر، مشروع الخطاب النقديّ في الجزائر بين النّظرية والتّطبيق، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2014.
- 5- عبد الملك مرتاض، الأعمال السردية الكاملة، منشورات مختبر السرد، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، مج 4.
- 6- عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبيّة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (د.ط)، 2007.
- 7- عبد الملك مرتاض، السبع المعلقات، مقارنةً سيميائيةً أنثروبولوجيةً لنصوصها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998.
- 8- عبد الملك مرتاض، رواية الخنازير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1985.
- 9- عبد الملك مرتاض، صوت الكهف، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1986.
- 10- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحثٌ في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- 11- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهمّ المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هوم، الجزائر، (د.ط)، 2010.
- 12- محمد عبد المطلب، قراءاتٌ في اللغة والأدب والثقافة، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 2015.